

## الحياة الثقافية في الجزائر في عهد الداوي محمد بن عثمان (1766 - 1791م)

Algerian Cultural life  
during the reign of Dey Mohammed ben-Othman  
(1766 - 1791 AD)

ط.د. سامية سوالي

المدرسة العليا للأساتذة - الشيخ مبارك بن محمد إبراهيم الميلي الجزائري - بوزريعة، (الجزائر)

[samiasouali47@gmail.com](mailto:samiasouali47@gmail.com)

أ.د. صبيحة بخوش

المدرسة العليا للأساتذة - الشيخ مبارك بن محمد إبراهيم الميلي الجزائري - بوزريعة، (الجزائر)

[bakhouchesabiha@ensb.dz](mailto:bakhouchesabiha@ensb.dz)

تاريخ النشر: 2023 / 12 / 21

تاريخ القبول: 2023 / 07 / 28

تاريخ الإرسال: 2023 / 03 / 14

### الملخص:

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م الكثير من التغيرات التي مست بعض من الجوانب الحياتية ومن بينها الجانب الثقافي، الذي تأرجح بين التراجع تارة والانتعاش تارة أخرى، وهذا تماشيا والظروف والتحويلات التي شهدتها البلاد، وتعتبر فترة حكم الداوي محمد بن عثمان باشا من أهم الفترات التي انتعشت فيها الحياة الثقافية. يتمحور موضوع هذه الورقة حول الحياة الثقافية في الجزائر خلال الفترة الممتدة ما بين 1766-1791م، والتي تمثل فترة حكم الداوي محمد بن عثمان باشا الجزائر، من خلال إبراز طبيعة النشاط الثقافي السائد آنذاك، والوقوف عند أهم الشخصيات الثقافية الفاعلة خلال تلك الفترة من خلال عرض مختلف إسهاماتهم العلمية.

### الكلمات المفتاحية:

الداوي محمد بن عثمان، الجزائر، العهد العثماني، الحياة الثقافية، العلوم، العلماء.

### Abstract:

Algeria had undergone numerous changes during the Ottoman era (1519-1830 AD) that had an impact on various facets of life. One of these changes was the cultural aspect, which fluctuated between periods of decline and periods of recovery, depending on the circumstances and changes the nation was going through at the time. On this basis, the present research paper aims to shed light on the cultural life in Algeria during the period 1766-1791 AD, which represents the period of the rule of the Dey Mohammed ben-Othman of Algeria, by highlighting the nature of the prevailing cultural life at the time, in addition to addressing the most important cultural actors during that period through a different presentation their scientific contributions.

### Keywords:

Dey Mohammed Ben- Othman, Algeria, the Ottoman era, cultural life, sciences, scholars.

## 1. مقدمة:

تناوب على حكم الجزائر خلال الفترة العثمانية عدد معتبر من الحكام، منهم من لم يوفق في حكمه، ومنهم من أبان عن أحقيته بالحكم بدليل السياسة التي انتهجوها والتي كان من نتائجها استقرار البلاد وانتعاش مختلف الجوانب الحياتية (العسكرية، الاقتصادية، الثقافية...)، ومن بين أولئك الذين تمكنوا من بلوغ سدة الحكم بجدارة وأنصفتهم الكتابات التاريخية نذكر الداوي محمد بن عثمان باشا، إذ يُعد من أبرز الحكام الذين تولوا شؤون البلاد ليس لطول فترة حكمه التي قاربت خمس وعشرين سنة، بل للأعمال الجليلة التي قام بها والتي كانت نتاجا للسياسة الرشيدة المتبعة من قبله الأمر الذي عاد بالإيجاب على البلاد عامة.

والإشكال المطروح: من يكون الداوي محمد بن عثمان باشا؟ وبما اتسمت الحياة الثقافية في عهده؟

وللإجابة عن ذلك نتبع العناصر:

1- التعريف بمحمد بن عثمان باشا

2- الواقع الثقافي في عهده

3- ترجمة لعلماء الفترة

## 2. التعريف بالداوي محمد بن عثمان باشا:

### 2.1 مولده ونشأته:

هو محمد بن عثمان، تعود أصوله إلى قرمان جنوب الأناضول<sup>1</sup>، أما تاريخ ميلاده فيكتنفه الغموض، واكتفت بعض الكتابات التاريخية بذكر مولده في بداية القرن 18م<sup>2</sup>، التحق بصفوف التعليم بمسقط رأسه أين تعلم القراءة والكتابة<sup>3</sup> فعرف عنه بأنه شخصية متعلمة، سافر بعدها إلى مدينة الجزائر وانخرط في صفوف الأوجاق<sup>4</sup>، شارك في حصار وهران وانتهت مشاركته تلك بإصابته في ركبته اليسرى<sup>5</sup>.

برزت شجاعة محمد بن عثمان مبكرا إذ سعى لنيل مرتبة رفيعة فجمع لذلك ألف بطاقة شيك<sup>6</sup> منحها للبايلك بغية الظفر بمنصب في هيئة الخوجات، وهو المنصب الذي فتح له باب اللوج إلى مناصب أخرى أعلى شأنًا، بحيث تم تعيينه من قبل الداوي علي بوصباع<sup>7</sup> في منصب الخزناجي، وبالنظر لما قام به من إخماد تمردات الانكشارية فقد تمكن من بلوغ حكم الإمارة إذ نُصِب دايا على الجزائر بتاريخ 08 فيفري 1766م وذلك بعد وفاة الداوي بوصباع مباشرة<sup>8</sup>.

على الرغم من الغموض الذي حجب بعضا من جوانب هذه الشخصية إلا أنّ الكتابات التاريخية قد أقرت بحسن أخلاق محمد بن عثمان من صبر وتواضع، ومن أمثلة تلك الكتابات ما ذهب إليه فونتور دي بارادي *Venture De paradis* بحيث ذكر أنّ الداوي كان متواضعا لا يشرب الخمر ولا يتباهى في لباسه<sup>9</sup>، وهو ما أكده أيضا الشريف الزهار أين مدح أخلاقه وأقر بسياسته العادلة الناتجة عن معرفته لأحكام الشريعة، مبرزا في الوقت عينه حبه للجهاد وهو ما يبيّن عزوفه عن الزواج<sup>10</sup>.

## 2.2 توليه الحكم:

لم يكن وصول محمد بن عثمان باشا لسدة الحكم من باب الصدفة وإنما كان نتاج جهود بذلها منذ انخراطه في صفوف الأوجاق، أخذ بعدها في التدرج أكثر إلى أن كسب ثقة الداوي بوصباع، هذا الأخير قربته منه لكونه محل ثقة فكان عند حسن الظن إذ أخذ التمردات التي انتشرت خلال مرض الداوي بوصباع، مما جعل هذا الأخير يوصي بالولاية له من بعده، وتحقق ذلك فنصب محمد بن عثمان دايا على الجزائر<sup>11</sup>، لتبدأ ولايته ويشرع في تطبيق سياسته في سبيل تحسين أوضاع البلاد، فعزل من لا يستحق وأولى مكانه من يستحق، مبرزا بذلك قوته وتحكمه، وفي هذا الشأن يقول دي غرامون *De Grammont* أنه من أكثر الحكام استحقاقا للحكم نظرا لما قام به من إخماد للثورات ومن عدل<sup>12</sup>، الأمر نفسه أكده فانثير دي بارادي *venture de paradis* حين قال أنّ الاستقرار الذي عاشته الجزائر خلال تلك الفترة يعود الفضل فيه لهذا الداوي<sup>13</sup>، فكان بذلك أقل الحكام ظلما<sup>14</sup>، إلا أنّ ذلك لا ينفي عدم تعرضه لمحاولات اغتيال متكررة - وهي ظاهرة استفحلت كثيرا في تلك الفترة بحيث تم تصفية العديد من الحكام - لكنها باءت بالفشل فعجزوا عن الإطاحة به كسابقه<sup>15</sup>.

من خلال ما تقدم حول شخصية محمد بن عثمان وسياسته العادلة التي أقرت بها المصادر بشقيها المحلي والأجنبي، فإنه يتبين لنا أنّ محاولات الاغتيال التي تعرض لها كانت بغية التخلص منه وهو الذي تحقق الاستقرار في ولايته وحارب الفساد<sup>16</sup>، فكان متفطنا لما كان يحاك ضده، بدليل استمرار ولايته لسنوات طويلة قام فيها بأعمال عدة نذكر منها:

- إداريا وسياسيا: قام بتنظيم الأمور الإدارية والسياسية في البلاد، فكان حازما في التعيين في مختلف المناصب سواء في الديوان أو على رأس المقاطعات الإدارية الثلاث (بايلك الشرق، بايلك التيطري، بايلك الغرب)<sup>17</sup>، وهو ما يفسر تزامن فترة حكمه وبايات أكفاء - صالح باي ببايلك الشرق، مصطفى الوزناجي في بايلك التيطري ومحمد الكبير في بايلك الغرب -، ومن أمثلة عزله لمن لا يستحق الولاية نذكر تخلصه من حسان الخزناجي بتاريخ 26 ماي 1788م بعدما خالف أوامره<sup>18</sup>، كما قام بقمع التمردات الداخلية وإخضاع القبائل الممتعة كقبيلة فليسة سنة 1767م، وقبيلة أولاد نايل سنة 1773م<sup>19</sup>.

- عسكريا: تمكن الداوي محمد بن عثمان من مواجهة الإنكشارية التي بلغت أوج قوتها فتدخلت في شؤون البلاد، بعدما دبرت الكثير من الاغتيالات متخلصة بذلك من حكام عدة بغية تحقيق مصالح شخصية، ومن أجل الحد من خطورتهم لجأ الداوي إلى تقليل أعدادهم وتنظيمهم<sup>20</sup>، مانعا دخول المسلحين للقصر وهو قرار هام ساهم في الحد من عمليات الاغتيال التي كانت فيما مضى تتم في الغرف الشخصية للدايات<sup>21</sup>، كما عزز القوات العسكرية وتحصينات الإيالة لمجابهة الحملات العسكرية الأوربية المتجددة وهو الذي عرف بحبه للجهاد<sup>22</sup>.

### 3. الواقع الثقافي في عهده:

تميزت الحياة الثقافية في الجزائر خلال تلك الفترة بانتعاش نوعي مقارنة بما كانت عليه سابقا، بدليل أنّ بعض الكتابات التاريخية تنفق على أنّ القرن 18م شهد طفرة في الشق الثقافي، ولمعرفة ذلك وجب أولا معرفة المؤسسات التعليمية القائمة آنذاك.

### 3.1 المؤسسات التعليمية:

لم يقتصر تلقين العلم في الجزائر خلال العهد العثماني على مؤسسة واحدة فقط، بل كان يتم عبر عدة مؤسسات حملت على عاتقها مسؤولية تلقين مختلف العلوم، فكان نطاق انتشارها واسعا في المدن والأرياف، وفيما يلي لمحة عنها:

#### - المساجد:

أعتبرت إحدى أهم المؤسسات التعليمية بالبلاد، إذ أنه إلى جانب المهام الدينية الموكلة إليها، كانت تلقن فيها مختلف العلوم مع تركيز مكثف على ما له علاقة بالشق الديني، ولعل الأمر الذي ساعد وساهم في جعلها مؤسسة تعليمية هو انتشارها الواسع وكثرة أوقافها<sup>23</sup> فلم تكن مكانا يقصده الناس للعبادة فقط بل كانت منبرا للتعليم، لقنت فيها الكثير من العلوم وتخرج منها الكثير من العلماء الذين ذاع صيتهم - بلغت شهرة بعضهم مصر وبلاد الحرمين الشريفين - وكمثال على تلك المساجد التي اشتهرت بالتعليم نذكر ما يلي:

- بايلك الغرب: الجامع الأعظم الذي شيده محمد الكبير باي بايلك الغرب فكان قبلة للكثير من طلبة العلم، والجامع العتيق الذي أعاد ترميمه نفس الباي<sup>24</sup>، إضافة إلى المساجد التي شيدها ومن أشهرها الجامع الكبير وجامع سيدي الهواري<sup>25</sup>، دون الإغفال عن المساجد التي كانت قائمة قبل ولاية الباي محمد الكبير وموزعة عبر مختلف مناطق البايك، إذ قدر عددها في تلمسان وحدها بحوالي 50 مسجدا، وكان أكثرها شهرة جامع سيدي بومدين والجامع الكبير<sup>26</sup>.

- بايلك التيطري: كان الجامع الكبير أشهرها نظرا لما يقدم فيه من دروس، وبحسب إحصائية حول مساجد عاصمة البايك (المدية) فقد قدر عددها 11 مسجدا<sup>27</sup>.

- بايلك الشرق: كان انتشارها بارزا بقوة لاسيما فترة حكم صالح باي الذي اعتنى بها، فشيّد جامع سوق الغزل، وجامع الكتاني والجامع الكبير في بونة<sup>28</sup>، وبلغ عددها في مجمله 75 مسجدا وجامعا إضافة إلى 7 مساجد خارج المدينة خلال فترة ولايته، وهو ما يبرز اهتمام هذا الباي بها وهو الذي شيّد، رمّم وخصص لها أوقافا<sup>29</sup>.

- دار السلطان: أما عن عاصمة البلاد مدينة الجزائر، فقد عرفت هي الأخرى انتشارا واسعا للمساجد التي كانت وجهة للكثير من العلماء والطلبة، فعلى الرغم من تباينها بين

مساجد حنفية - أشهرها جامع صفر، ومالكية- أشهرها الجامع الكبير- إلا أن جميعها أدى مهامها تعليمية لاسيما وأن عددها قدر بحوالي 100 مسجدا منها 7 مساجد رئيسية<sup>30</sup>.

- الزوايا:

أدت هي الأخرى مهامها تعليمية وساهمت في تنشيط الحركة الثقافية عن طريق المؤلفات الصوفية التي انتشرت بصورة واسعة في الجزائر تزامنا والفترة العثمانية، فتوزعت عبر مختلف ربوع الوطن، إذ نجد في بايلك الغرب زوايا عدة لعبت دورا هاما في تلقين العلم نذكر منها زاوية سيدي الذيب بتلمسان، وزاوية أحمد الغماري و زاوية سيدي البلوشي<sup>31</sup>.

بالموازاة مع ذلك نالت زوايا منطقة الزواوة شهرة واسعة وفي مقدمتها زاوية تيزي راشد، زاوية الشيخ محمد التواتي وزاوية الأزهري، كلها أدت مهامها تعليمية فكان من نتاج ذلك تخرج عديد الطلبة منها<sup>32</sup>، أما عن عاصمة بايلك الشرق قسنطينة، شهدت هي الأخرى انتشارا واسعا للزوايا ومن أشهرها زاوية أولاد بن جلول، زاوية أولاد الفكون وغيرها من الزوايا التي أدت أدوارا تعليمية<sup>33</sup>، والأمر عينه نجده في مدينة الجزائر، التي كانت هي الأخرى تعج بالزوايا ومن أشهرها زاوية عبد الرحمن الثعالبي، زاوية عبد القادر الجيلاني وزاوية سيدي الكتاني كانت في مجملها تلقن مختلف العلوم لاسيما الشرعية منها فصنفت بذلك كمؤسسة تعليمية<sup>34</sup>.

#### - المدارس:

انتشرت هي الأخرى انتشارا واسعا لاسيما المدارس الابتدائية إذ لم تخلُ المدن والأرياف منها، إذ نجد في بايلك الغرب الكثير من المدارس المشهورة لاسيما في عهد الباي محمد الكبير، الذي اهتم كثيرا بالحياة العلمية، وكان من أشهر تلك المدارس مدرسة الجامع الكبير ومدرسة أولاد الإمام<sup>35</sup>، إضافة إلى المدرسة التي شيدها والمعروفة بالمدرسة المحمدية<sup>36</sup>، والمسار عينه في بايلك الشرق، إذ شجع صالح باي على نشر العلم، ومن مظاهر ذلك تشييده وتمويله للمدارس الواقعة في مقاطعته الإدارية، بحيث أسس المدرسة الكتانية<sup>37</sup> ومدرسة سيدي الأخضر، وفي مدينة الجزائر بلغت مدرسة القشاشية ومدرسة الجامع الكبير شهرة واسعة<sup>38</sup>.

### 3.2 العلوم المنتشرة:

على الرغم من أن الجزائر لم تشهد خلال العهد العثماني نهضة علمية كنتلك التي عرفتها أوروبا، إلا أن ذلك لا ينفي وجود نشاط علمي بالبلاد وإن تفاوت بين الركود تارة والانتعاش الجزئي تارة أخرى، والمؤلفات خير شاهد على ذلك النشاط، ونحاول استعراض البعض منها:

#### - العلوم الشرعية:

نالت القسط الأكبر من الاهتمام من قبل العلماء الذين انغمسوا في العلوم النقلية فاهتموا بالقضايا الدينية والتشريع الإسلامي، وتعزز ذلك الاهتمام أكثر مع انتشار التصوف بالبلاد وهو ما يفسر تعدد المؤلفات في هذا الشق، ففي علم التفسير اشتهرت مؤلفات أبو راس الناصري الذي قدم تفسيراً للقرآن الكريم في 3 أسفار يحوي كل واحد منها على 20 حزب سماه "التيسير إلى علم التفسير"<sup>39</sup>، إضافة إلى ما كتبه الشيخ محمد الطاهر بن حوا والمعنون بـ "تفسير القرآن" والذي صنف على أنه أحد أهم التفاسير التي استعان بها علماء بايلك الغرب على وجه الخصوص نظراً لما فيه من شروحات قيمة<sup>40</sup>.

أما علم الحديث فشهد هو الآخر اهتماماً بارزاً من قبل العلماء خاصة في هذه الفترة، فتصدر الساحة مجموعة من العلماء الذين تركوا بصماتهم في هذا العلم وفي مقدمتهم الناصري الذي عدّ أكثر المؤلفين في الحديث، ونذكر هنا بعض مؤلفاته على سبيل الذكر لا الحصر: "الآيات البيّنات في شرح دلائل الخيرات"، ومؤلف "النور الساري في شرح صحيح البخاري"، "مختصر المعلم في شرح مسلم"، و"نزّهة الفضائل في شرح الشمائل"<sup>41</sup>، إضافة إلى أحمد بن عمار الجزائري صاحب مؤلفات "الرحلة الحجازية" و"حاشية علي الخفاجي المصري"، دون الإنقاص من مجهودات أحمد بن قاسم البوني<sup>42</sup> الذي عرف بغزارة الإنتاج في هذا العلم ومما ألفه نذكر: "طراز الخمائل على الشمائل"، "نظم السيرة المحمدية" و"النفحات العنبرية في نظم السيرة الطبرية"<sup>43</sup>.

كثرت المؤلفات الفقهية بالبلاد خلال الفترة العثمانية، في ظل وجود مذهبين، الحنفي الخاص بالعثمانيين والمالكي المتعلق بالسكان الأصليين، لاسيما هذا الأخير الذي بزغ فيه علماء أجلاء صقلوا معارفهم ودوتوها في شكل مؤلفات لينهل منها طلبة العلم، ومن أمثال أولئك أحمد بن قاسم البوني صاحب "منظومات في التوقيت" ومؤلف "الغوثية بإحكام بعض المسائل اللوثية"، إضافة إلى عبد الرحمن بن إدريس بن محمد المنجري التلمساني صاحب "شرح كتاب البيوع"، و"حاشية على فتح منان"<sup>44</sup>، دون تجاوز ما ألفه عبد العزيز الثميني ومن أشهرها "الورد البسام في رياض الأحكام والأسرار النورانية"<sup>45</sup>، إلا أن إسهامات الناصري في هذا العلم بلغت مقاما عاليا إذ عدت كتاباته بـ 13 مخطوطا أشهرها: "العقود الجوهرية في النوازل المعسكرية"، "المدارك في ترتيب فقه الإمام مالك"، و"القول الأكمل في ترتيب فقه الإمام أحمد بن حنبل"<sup>46</sup>.

يعد علم الكلام من أهم العلوم التي وجب تعلمها بحذر مخافة التعمق فيه والخروج من الملة، كونه علم يختص بالصفات الإلهية ووحدانية الله وخلقه، ومن أشهر الذين خاضوا في هذا العلم خلال تلك الفترة، نجد يوسف بن محمد أبو يعقوب صاحب الكثير من الحواشي المندرجة في هذا العلم وفي مقدمتها "حاشية على كتاب الديانات لعامر الشماخي في التوحيد"<sup>47</sup>، ومفتي قسنطينة آنذاك عبد القادر بن محمد الراشدي الذي له مجموعة من المصنفات المندرجة ضمن علم التوحيد وأهمها "رسالة في تحريم الدخان"، و"حاشية على شرح النونية" لقاسم بن يحيى الجربي"<sup>48</sup>، كما خاض في هذا العلم علماء آخريين أمثال: عبد الرحمن بن أحمد باش تارزي صاحب مؤلف "غنية المرید في شرح نظم مسائل كلمة التوحيد"، وعبد العزيز الثميني مؤلف "منهاج الطالبين وبلاغ الراغبين" الواقع في 10 أجزاء"<sup>49</sup>، كما بصم الناصري الذي برع في عديد العلوم على بصمته في علم الكلام بدليل ما خلفه من كتابات حوله، نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر: "الزهر الأكم في شرح الحكم"، "رحمة الأمة في اختلاف الأئمة" و"قاصي الوهاد في مقدمة الاجتهاد"<sup>50</sup>.

بدوره أخذ التصوف قسطاً من تلك العناية التي نالتها العلوم الشرعية، وذلك بفضل الانتشار الواسع له بالبلاد ما نتج عنه كثرة الطرق الصوفية، وانغماس عديد الشيوخ في مبادئ التصوف، الأمر الذي شجّع على التأليف فيه فبرزت المؤلفات الصوفية متخذة أشكال عدة (رسائل، تقييد، منظومات صوفية، قصائد صوفية...)، ومن أولئك المؤلفين عبد الرحمن بن يوسف البجائي صاحب مؤلفات: "تبصرة القلوب"، "قطب العارفين" و"شمس القلوب"<sup>51</sup>، والورثياني مؤلف "شوارق الأنوار في تحرير معاني الأذكار" التي تضمنت معلومات عن التصوف، دون نسيان مجهودات الناصري في المجال الصوفي، وهي مصنوعات كثيرة من أهمها "التشوف في مذهب التصوف" و"الحاوي لنبذ من التوحيد والتصوف والأولياء والفتاوى"<sup>52</sup>.

وبما أنّ لغة القرآن هي العربية فقد خصها العلماء بمكانة مرموقة، فاهتموا بها وتساوقوا من أجل إتقانها فحاضوا في حيثياتها وبصموا على إبداعاتهم فيها ولمؤلفاتهم خير دليل على ذلك، ومن بين أولئك الذين أبدعوا الناصري، الذي ألف في النحو 5 مخطوطات نذكر منها: "النكت الوفية شرح المكودي على الألفية"، و"نفي الخصاصة في إحصاء تراجم الخلاصة"<sup>53</sup>، إضافة إلى عبد العزيز الثميني الذي له عدة مؤلفات منها: "نظم الأجرومية" و"شرح المغني لابن هشام"، أما في علوم البيان فقد خلف الناصري كذلك مؤلفات منها: "نيل الأمان على مختصر سعد الدين التفتازاني"، "الجواهر اليماني في توضيح ما صعب من المعاني" و"عقد الدر السطوح في تبين أنواع علم البديع"<sup>54</sup>، كما بزغ في الأدب - الناصري - من خلال كتابه الموسوم بـ "الحلل الحريرية في شرح المقامات الحريرية"<sup>55</sup>.

### - العلوم الإنسانية:

إنّ ما ميّز حركة التأليف خلال القرن 18م هو وجود مؤلفات تتدرج ضمن حقل العلوم الإنسانية وفي مقدمتها تلك التي تختص في علم التاريخ، فبالرغم من عزوف المتقنين الخوض في هذا العلم بحسب ما ذكره الورثياني حين قال "علم التاريخ منعدم فيه وساقط عندهم فيحسبونه كالاستهزاء أو اشتغالا بما لا يعني أو من المضحكات المنهي عنها"<sup>56</sup>، إلا أنّ ذلك لا ينفي وجود محاولات بعض المتقنين الكتابة في التاريخ لما لها من أهمية فنجد كثيرا منهم سعى لتوثيق مختلف الأحداث التاريخية المعاشة، مثل ما كتب حول الحملة

الإسبانية على مدينة الجزائر سنة 1775م<sup>57</sup>، بحيث وجدت كتابات أرخت لتلك الحملة منها ما كتبه أحمد العنتري القسنطيني في شكل رسالة دون فيها ما شاهده بالتفصيل حين كان رفقة جيش صالح باي، الذي همّ بالمساعدة لردع الحملة، فذكر فيها عدة الإسبان ( 480 سفينة) ووصف مواقع كلا الجيشين، كما قدم فيها إحصائيات حول ما خلفته من خسائر<sup>58</sup>، نفس الحملة أرخ لها بن رقية التلمساني من خلال مؤلف أسماه "الزهرة النيرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة"، وهو مصدر هام تضم صفحاته العديد من الحقائق حول مختلف الوقائع التاريخية للبلاد خلال تلك الفترة<sup>59</sup>.

كان لفتح وهران الأول 1708م والثاني 1792م الأثر البارز في حركة التأليف التاريخي بدليل ما خلفه المؤلفون من كتب، ومن أمثلة ذلك نذكر ما كتبه عبد القادر المشرفي والموسوم بـ "بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الأعراب كبنو عامر"<sup>60</sup>، وبن زرفة صاحب كتاب "الرحلة القمرية في السيرة المحمدية"، وبن سحنون مؤلف "الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني"، إضافة إلى بن هطال الذي ألف كتابا أسماه "رحلة الباي محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري"<sup>61</sup>، دون الإغفال عن كتابات الناصري ونخص بالذكر مؤلفين هما: "عجائب الأسفار في لطائف الأخبار عما كان بوهران مع الأندلس والكفار" و"الحلل السندسية فيما جرى بوهران والعدوة الأندلسية"<sup>62</sup>، إضافة إلى مؤلفات تاريخية أخرى تعد مصادر لا غنى عنها<sup>63</sup>.

تجدر الإشارة أنّ الرحلة كانت ذات أهمية كبيرة على اختلاف وجهاتها - رحلات علمية وأخرى حجازية- خاصة خلال تلك الفترة، إذ شهدت رحلات عديدة وفي هذا الشأن نستدل بتلك التي عرفت رواجاً ونال أصحابها شهرة واسعة ومن بينها، رحلة بن حمادوش الموسومة بـ "لسان المقال في النبأ والحسب والحال"، ورحلة الناصري المعروفة بـ "رحلتي ونحلي في تعداد رحلتي"<sup>64</sup>، إضافة إلى رحلات حجازية وأشهرها رحلتي بن عمار الجزائري الموسومة بـ "نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب" و"تزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار" لصاحبها الورثيلاني، تضمنت في مجملها معلومات عن الواقع العلمي كما أرخت للأوضاع التي مرت بها البلاد<sup>65</sup>.

**العلوم العقلية:**

وهي العلوم التي تستوجب التفكير وبناء الفرضيات والتجربة إلا أنها لم تنل الاهتمام البالغ لدى الجزائريين خلال العهد العثماني عامة، أين انكب اهتمامهم على العلوم الشرعية بصورة مكثفة متناسين بذلك العلوم العقلية، ولعل السبب في ذلك راجع إلى طبيعة تكوين العلماء، فالمناهج التعليمية تبيّن تخصيص مكانة كبيرة للعلوم الدينية على حساب العلوم العقلية، إلا أنّ ذلك لا ينفي وجود بعض المحاولات للخوض في تلك العلوم (الطب، الفلك، الحساب)، بدليل وجود علماء خاضوا في تلك العلوم وشاركوا خبراتهم وتجاربهم من خلال مؤلفاتهم، ففي الطب نجد ابن سحنون الذي ألف "المنحة القدوسية في الأدوية القاموسية" بإيعاز من الباي محمد الكبير، و كتاب آخر ألفه الشيخ عيد اللطيف وأسماه "المنهل الروي والمنهج السوي في الطب النبوي"<sup>66</sup>، إلا أنّ أكثرهم شهرة في هذا العلم هو ابن حمادوش الذي برع فيه فألف عدة كتب منها: "كشف الرموز في بيان الأعشاب"، و"الجواهر المكنون من بحر القانون"، و"تعديل المزاج بسبب قوانين العلاج"، دون تناسي مؤلف الناصري الطبي الموسوم بـ "ما رواه الواعون في أخبار الطاعون"<sup>67</sup>.

أما في علم الفلك فالمؤلفات كانت قليلة بل تكاد تنعدم في فترات كثيرة، ومن القلة التي خاضت في هذا العلم نذكر محمد الشلاطي صاحب كتاب "معالم الاستبصار بتفصيل الأزمان ومنافع البوادي والأمصار"<sup>68</sup>، وابن حمادوش مؤلف "تأليف في الروزنامة"، "تأليف في علم الفلك"، و"تأليف في القوس لرصد الشمس"<sup>69</sup>.

**4. ترجمة لعلماء الفترة:**

برز في الجزائر خلال فترة حكم الداوي محمد بن عثمان باشا علماء أجلاء اجتهدوا في مختلف العلوم فألفوا فيها مؤلفات قيمة تعد بمثابة البوابة التي يلج عبرها الباحثون لتلك الفترة من أجل الوقوف على مختلف الجوانب الحياتية، ومن أولئك الذين ذاع صيتهم حتى بلغ الأقطار الخارجية نذكر:

- عبد القادر المشرفي ( المتوفي 1778م):

اسمه الكامل عبد القادر بن عبد الله بن أحمد بن أبي جلال المشرفي الغريسي المعسكري، وإن اكتتف الغموض سنة ميلاده إلا أنّ المعلوم أنّ نسبه يرجع إلى أسرة المشاركة بمدينة معسكر<sup>70</sup>، عرف بحبه للعلم فكان باحثاً مهتماً بالتاريخ وأحد أبرز فقهاء المالكية<sup>71</sup>، تتلمذ على يده الكثير من الطلبة أشهرهم أبو راس الناصري، هذا الأخير أشاد بمعلمه وطريقته بالتدريس. خلف المشرفي مؤلفاً هاماً وهو "بهجة الناظر" الذي أشرنا إليه فيما سبق، توفي سنة 1778م ودفن بمسقط رأسه (الكرط) ضواحي مدينة معسكر<sup>72</sup>.

- الحسين الورثيلاني (1713-1779م):

هو الحسين بن محمد السعيد الورثيلاني نسبة إلى بني ورثيلان قرب بجاية، اشتهر بحسن خلقه وعلمه الغزير الذي كان نتيجة لاجتهاده في طلب العلم وحرصه الشديد على تحصيل المعرفة ببلاده وبلاد المشرق<sup>73</sup>، فكان بذلك مؤرخاً، فقيهاً، وأحد أبرز المتصوفة مخلصاً مؤلفاً شهيراً هو "نزهة الأنظار"، الذي دون فيه الكثير من المعلومات وحاول فيه الدفاع عن علم التاريخ ووجوب الخوض فيه لما له من أهمية، توفي الورثيلاني سنة 1779م<sup>74</sup>.

- عبد القادر بن محمد الراشدي ( المتوفي سنة 1780م):

أحد أهم العلماء الذين برزوا في الجزائر خلال القرن 18م، تعود أصوله إلى الرواشد إحدى قرى فرجوبة، عرف على أنه من أشهر قضاة وفقهاء المالكية<sup>75</sup>، أخذ العلم عنه عديد الطلبة أبرزهم المرتضى الزبيدي. ترك الراشدي بعض المؤلفات تأتي في مقدمتها "رسالة في تحريم شرب الدخان"، توفي سنة 1780م<sup>76</sup>.

- عبد العزيز الثميني (1718-1807م):

اسمه الكامل عبد العزيز بن الحاج إبراهيم الثميني المولود سنة 1718م بميزاب، أين أخذ العلم وحفظ كتاب الله فكان أحد أعلام عصره بفضل كتبه المتنوعة المواضيع (الفقه، الحديث، التوحيد، المنطق)<sup>77</sup>، نذكر منها: "النيل شفاء العليل" الذي طبع في مجلدين، و"التاج" الذي يقع في 10 أجزاء كبيرة، وغيرها من المؤلفات التي تبرز خوض الثميني في علوم شتى<sup>78</sup>.

- أبو راس الناصري ( 1737-1824م):

هو محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن الناصر الجليلي المعروف بالناصر المولود نواحي كرسوط لأسرة فقيرة<sup>79</sup>، عرف بحبه لطلب العلم فبرع في علوم شتى حتى لُقّب بالموسوعة لغزارة معارفه، ومؤلفاته خير دليل على براعته، بحيث خَلَفَ مخطوطات قيمة أبرزها: "زهرة الشماريخ في علم التاريخ"، "الحلل السندسية" و"عجائب الأسفار"<sup>80</sup>، وغيرها من المؤلفات المتروكة والتي تعد إرثا حضاريا لا غنى عنه.

- محمد الرحمني (1739-1826م):

هو محمد الصالح بن سليمان بن محمد الرحمني نسبة إلى أولاد رحمون أحد شرفاء مشدالة، أخذ العلم في تونس ليعود بعدها إلى أرض الوطن أين اشتغل بالتدريس في منطقة جرجرة، صنف على أنه أحد رجالات الأدب بفضل مؤلفاته الأدبية ومن أشهرها مؤلفه الموسوم بـ "ميزان اللباب في قواعد البناء والإعراب"<sup>81</sup>.

## 5. الخاتمة:

مما سبق عرضه يتضح لنا وأنّ الحياة الثقافية في عهد الداوي محمد بن عثمان باشا شهدت انتعاشا نوعيا وذلك راجع إلى الاستقرار الذي تمتعت به البلاد خلال تلك الفترة، وإلى سياسة الداوي الحازمة لاسيما ما تعلق بتعيين البايات، وفي ظل تلك السياسة والاستقرار انتعشت الحركة العلمية بالبلاد عامة، لاسيما بوجود حكام يشجعونها أمثال صالح باي ومحمد الكبير، بحيث عُرِفَا بحبهما للعلم فشجعا العلماء في نشاطاتهم بتشديد المؤسسات التعليمية وتخصيص أوقاف لها، فازدهرت عديد تلك المؤسسات (من مدارس، مساجد، وزوايا)، وكان من مفرزات ذلك التشجيع تطور حركة التأليف وتنوع مشاربها، بعدما خاض الكثير من العلماء في علوم عدة (الشرعية، الإنسانية والعقلية)، تاركين إرثا حضاريا زاخرا يبرز النضج الذي بلغوه خلال القرن 18م عامة.

## 6. الهوامش:

<sup>1</sup> Venture De paradis: Alger au XVII siècle, 1898, France, Typographie Adolphe Jourdan, p96.

<sup>2</sup> فتيسي نادية: ( 2017-2018م). أوضاع الجزائر من عهد محمد بن عثمان باشا إلى غاية حسين باشا (1766-1830م/1179-1246هـ) - الأوضاع السياسية والاقتصادية نموذجا - دكتوراه في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، ص25.

<sup>3</sup> Venture De paradis, op.cit , p 96.

<sup>4</sup> الأوجاق: هي كلمة تركية يقصد بها المكان الذي تشعل فيه النار من قرميد أو طين، مع الوقت تطور مفهوم الكلمة بحيث أصبح يطلق على الأفراد المتواجدين في مكان واحد، وبعدها أطلقت على أرباب الحرف، ومن ثم صارت كلمة الأوجاق لقباً لفرقة من العساكر، أما مدلول المصطلح في الجزائر فكان يقصد به الفرق العسكرية في الجيش النظامي فلازم هذا المصطلح هذه الفئة، أنظر: بن عبد الكريم الخطيب مصطفى: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، 1996، ط1. بيروت، مؤسسة الرسالة، ص53، وكذلك: هلايلي حنفي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، 2007، ط1. الجزائر، دار الهدى، ص11.

<sup>5</sup> بن عتو بلبروات، (2005). "الداي محمد بن عثمان باشا وسياسته 1766-1791م"، مجلة عصور، جامعة وهران، العدد 6-7، جوان-ديسمبر، ص 79.

<sup>6</sup> بطاقة شيك: يقصد بها باللغة التركية الدرهم الأبيض، اتسع نطاق انتشار هذه الكلمة في الجزائر فاعتبرت وحدة حسابية لكافة العملات النقدية الجزائرية، أنظر: سعيدوني ناصر الدين: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830م)، 2012، ط3، الجزائر، دار البصائر، ص 25.

<sup>7</sup> علي بوصباغ: تولى الحكم بالجزائر سنة 1754م، بعدما كان خزانجيا لسبع سنوات، فكان يعي جيدا أحوال البلاد وأهلها، اشتهر بعداوته لبحارة نابولي فأسر العديد منهم واستولى على سفنهم، سمي الداوي علي بوصباغ بهذا الاسم لأنه وفي فترة شبابه قطع إصبعه بعد مبارزته لتركي، أنظر: الزهار أحمد الشريف: مذكرات الحاج أحمد الشرف الزهار نقيب أشرف الجزائر، 1974، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص ص 15-19.

<sup>8</sup> بن عتو بلبروات، مرجع سابق، ص80.

<sup>9</sup> Venture De paradis, op.cit , p 96.

<sup>10</sup> الزهار أحمد الشريف، مصدر سابق، ص ص 23-24.

<sup>11</sup> نفسه، ص23.

<sup>12</sup> HD .De Grammont : Histoire d'Alger sous la domination Turque (1515 – 1830), 1887, Paris, Ed Ernest, p318.

<sup>13</sup> Venture De paradis, op.cit , p97.

<sup>14</sup> كاتكارت جيمس ليندر: مذكرات أسير الداوي كاتكارت قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة وتعليق وتقديم: إسماعيل العربي، 1982، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص29.

<sup>15</sup> جيور ميلودية، (2014- 2015م). ظاهرة الاغتيال السياسي في نظام الحكم العثماني بالجزائر (1519- 1830م)، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران 1، ص140.

<sup>16</sup> Venture De paradis, op.cit , p98.

<sup>17</sup> بن عتو بلبروات، مرجع سابق، ص 80.

<sup>18</sup> الزهار أحمد الشريف، مصدر سابق، ص ص 49- 50.

<sup>19</sup> عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي (1514- 1830م)، 2012، الجزائر، دار هومة، ص 167.

<sup>20</sup> بن عتو بلبروات، مرجع سابق، ص 82.

<sup>21</sup> Venture De paradis, op.cit, p 99

<sup>22</sup> الزهار أحمد الشريف، مصدر سابق، ص 24.

<sup>23</sup> سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، 1500- 1830، 1998، ط1. بيروت، دار الغرب الإسلامي، ص246.

<sup>24</sup> ابن هطال التلمساني أحمد: رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري، تحقيق وتقديم: بن عبد الكريم محمد، 1969، ط1. القاهرة، عالم الكتب، ص29.

<sup>25</sup> شرويك محمد الأمين، (2018م). "جهود محمد الكبير وصالح باي في تشجيع حركة الثقافة والتعليم في الجزائر العثمانية على ضوء المصادر المحلية والأجنبية". مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد 8،

جوان 573.

<sup>26</sup> سعد الله أبو القاسم، مرجع سابق، ص250.

<sup>27</sup> نفسه، ص 250.

<sup>28</sup> شرويك محمد الأمين، مرجع سابق، ص 576.

<sup>29</sup> سعد الله أبو القاسم، مرجع سابق، ص 248.

<sup>30</sup> نفسه، ص247.

<sup>31</sup> نفسه، ص 265.

<sup>32</sup> دباح عائشة، (2017-2018م). الحياة الثقافية والدينية في الجزائر على عهد الدايات (1671-

1830م)، دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، ص 282.

<sup>33</sup> سعد الله أبو القاسم، مرجع سابق، ص 264.

- <sup>34</sup> دباح عائشة، مرجع سابق، ص 280.
- <sup>35</sup> سعد الله أبو القاسم، مرجع سابق، ص 274.
- <sup>36</sup> المدرسة المحمدية: نسبة إلى مؤسسها محمد الكبير الذي بناها بجانب الجامع الأعظم في معسكر بشهر نوفمبر 1781م، حوّت المدرسة على قاعات للمطالعة وتوفرت على أمهات الكتب مما جعلها منارة علمية يقصدها الكثير للنهل منها، أنظر: بلشير عمر، (2016م). "مدارس العلم بغرب الجزائر في العهد العثماني المدرسة المحمدية بمدينة معسكر نموذجا"، المجلة التاريخية المغربية، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، العدد 164، جوان، ص ص 21-22.
- <sup>37</sup> المدرسة الكتانية: أسسها صالح باي سنة 1787م بمدينة قسنطينة، سميت كذلك نسبة إلى الولي الكتاني، أنظر: شرويك محمد الأمين، مرجع سابق، ص 576.
- <sup>38</sup> نفسه، ص 576.
- <sup>39</sup> سعد الله أبو القاسم، مرجع سابق، ص ص 281-282.
- <sup>40</sup> سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، 1998، ط1. بيروت، دار الغرب الإسلامي، ص 18.
- <sup>41</sup> عبو إبراهيم، (2017-2018م). العلوم النقلية في الجزائر خلال العهد العثماني 10-13هـ/16-19م، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس، ص173.
- <sup>42</sup> أحمد بن قاسم البوني: ولد ببونة سنة 1653م لأسرة ميسورة الحال، تلقى العلم في بادئ الأمر بمسقط رأسه ومن ثم واصل رحلته العلمية متنقلا بين المغرب الأقصى وتونس وصولا لبلاد المشرق فأخذ عن مشايخها ليعود بعدها إلى بونة حيث تفرغ للتدريس والتأليف في مختلف العلوم (الفقه، الحديث، الشعر...)، أنظر: ابن قاسم البوني أحمد: الدرّة المصونة في علماء وصلحاء بونة، تقديم وتحقيق: بوفلاقة سعد، 2007، عنابة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، ص ص 12-13.
- <sup>43</sup> عبو إبراهيم، مرجع سابق، ص ص 183-184.
- <sup>44</sup> قليل رحيمة، (2020-2021م). حركة التأليف في الجزائر أواخر العهد العثماني، دكتوراه في تاريخ الجزائر الثقافي (1518-1962م) جامعة زيان عاشور الجلفة، ص149.
- <sup>45</sup> سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، مرجع سابق، ص 75.
- <sup>46</sup> قليل رحيمة، مرجع سابق، ص 154.
- <sup>47</sup> عبو إبراهيم، مرجع سابق، ص 169.
- <sup>48</sup> قليل رحيمة، مرجع سابق، ص 158.
- <sup>49</sup> عبو إبراهيم، مرجع سابق، ص 169.
- <sup>50</sup> سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، مرجع سابق، ص 100.

- <sup>51</sup> عبو إبراهيم، مرجع سابق، ص 251.
- <sup>52</sup> نفسه، ص 252.
- <sup>53</sup> قليل رحيمة، مرجع سابق، ص 172.
- <sup>54</sup> نفسه، ص ص 173-174.
- <sup>55</sup> سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، مرجع سابق، ص 177.
- <sup>56</sup> بن محمد الورتيلاني الحسين: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المشهورة بالرحلة الورتيلانية، 1908م، الجزائر، مطبعة بيبير فونتانا الشرقية، ص597.
- <sup>57</sup> هي الحملة الإسبانية المعروفة بحملة أورللي التي شنها ضد مدينة الجزائر سنة 1775م، وقد أبانت على التكتل والتحالف الأوربي ضد إيالة الجزائر لاسيما وأنّ أحد أهدافها كان تحرير الأسرى الأوربيين فنالت صبغة دينية بتأييد من الكنيسة، انتهت هذه الحملة بانهزام الإسبان متكبدين خسائر فادحة، أنظر: سعدي خير الدين، (2017م). "الحملة الإسبانية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1775م) من خلال مخطوط الزهرة النائرة لابن رقية التلمساني"، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 29 ديسمبر، ص 100.
- <sup>58</sup> سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، مرجع سابق، ص ص 338 - 339.
- <sup>59</sup> نفسه، ص 340.
- <sup>60</sup> شارف رقية: المصادر الجزائرية المعاصرة لفتح وهران الأول 1118هـ/1708م والثاني 1206هـ/1792م، 2021، الجزائر، كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع، ص59.
- <sup>61</sup> سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، مرجع سابق، ص ص 341-346.
- <sup>62</sup> شارف رقية، مرجع سابق، ص ص 81-82.
- <sup>63</sup> حول المؤلفات التاريخية بالجزائر خلال العهد العثماني يراجع: سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، مرجع سابق، ص 325 وما يليها.
- <sup>64</sup> قليل رحيمة، مرجع سابق، ص 191.
- <sup>65</sup> سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، مرجع سابق، ص 381.
- <sup>66</sup> نفسه، مرجع سابق، ص 419.
- <sup>67</sup> قليل رحيمة، مرجع سابق، ص ص 207-213.
- <sup>68</sup> سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، مرجع سابق، ص 409.
- <sup>69</sup> قليل رحيمة، مرجع سابق، ص ص 217-218.
- <sup>70</sup> شارف رقية، مرجع سابق، ص 56.

- <sup>71</sup> نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، 1980. ط2، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ص 303.
- <sup>72</sup> شارف رقية، مرجع سابق، ص 56.
- <sup>73</sup> محمد الحفناوي أبو القاسم: تعريف الخلف برجال السلف، ج2، 1906، الجزائر، مطبعة بيبير فونتانا الشرقية، ص ص 133-134.
- <sup>74</sup> نويهض عادل، مرجع سابق، ص 340.
- <sup>75</sup> نفسه، ص ص 145-146.
- <sup>76</sup> بن ميمون الجزائري محمد: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق وتقديم: بن عبد الكريم محمد، 1981. ط2، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص 78.
- <sup>77</sup> سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، مرجع سابق، ص ص 74-75.
- <sup>78</sup> عادل نويهض، مرجع سابق، ص ص 92-93.
- <sup>79</sup> سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، مرجع سابق، ص 377.
- <sup>80</sup> شارف رقية، مرجع سابق، ص ص 77-82.
- <sup>81</sup> نويهض عادل، مرجع سابق، ص 146.

## 7. قائمة المصادر والمراجع:

### - المصادر المطبوعة:

- ابن محمد الورثياني الحسين: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المشهورة بالرحلة الورثيانية، 1908م، الجزائر، مطبعة بيبير فونتانا الشرقية.
- ابن قاسم البوني أحمد: الدرّة المصونة في علماء وصلحاء بونة، تقديم وتحقيق: بوفلاقة سعد، 2007، عنابة، منشورات بونة للبحوث والدراسات.
- ابن ميمون الجزائري محمد: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق وتقديم: بن عبد الكريم محمد، 1981. ط2، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- ابن هطال التلمساني أحمد: رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري، تحقيق وتقديم: بن عبد الكريم محمد، 1969، ط1. القاهرة.
- الزهار أحمد الشريف: مذكرات الحاج أحمد الشرف الزهار نقيب أشرف الجزائر، 1974، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

- كاتكارت جيمس ليندر: مذكرات أسير الداوي كاتكارت قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة وتعليق وتقديم: إسماعيل العربي، 1982، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- محمد الحفناوي أبو القاسم: تعريف الخلف برجال السلف، ج2، 1906، الجزائر، مطبعة بيبير فونتانة الشرقية.

### - المراجع:

- ابن عبد الكريم الخطيب مصطفى: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، 1996، ط1. بيروت، مؤسسة الرسالة.
- سعيدوني ناصر الدين: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830م)، 2012، ط3، الجزائر، دار البصائر.
- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، 1500-1830، 1998، ط1. بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، 1998، ط1. بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- شارف رقية: المصادر الجزائرية المعاصرة لفتح وهران الأول 1118هـ / 1708م والثاني 1206هـ / 1792م، 2021، الجزائر، كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع.
- عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830م)، 2012، الجزائر، دار هومة.
- نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، 1980، ط2، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر.
- هلايلي حنيفة: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، 2007، ط1. الجزائر، دار الهدى.

### - الرسائل الجامعية:

- جبور ميلودية، (2014-2015م). ظاهرة الاغتيال السياسي في نظام الحكم العثماني بالجزائر (1519-1830م)، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران 1.
- دباح عائشة، (2017-2018م). الحياة الثقافية والدينية في الجزائر على عهد الدايات (1671-1830م)، دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة.

- فتيسي نادية، ( 2017-2018م). أوضاع الجزائر من عهد محمد بن عثمان باشا إلى غاية حسين باشا (1766-1830م/1179-1246هـ) - الأوضاع السياسية والاقتصادية نموذجاً - دكتوراه في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة.
- عبو إبراهيم، (2017-2018م). العلوم النقلية في الجزائر خلال العهد العثماني 10-13هـ / 16-19م، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس.
- قليل رحيمة، (2020-2021م). حركة التأليف في الجزائر أواخر العهد العثماني، دكتوراه في تاريخ الجزائر الثقافي ( 1518-1962م) جامعة زيان عاشور الجلفة.

### - المجلات العلمية:

- بلبشير عمر، (2016م). "مدارس العلم بغرب الجزائر في العهد العثماني المدرسة المحمدية بمدينة معسكر نموذجاً"، المجلة التاريخية المغربية، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، العدد 164، جوان.
- بن عتو بلبروات، (2005). "الداي محمد بن عثمان باشا وسياسته 1766-1791م"، مجلة عصور، جامعة وهران، العدد 6-7، جوان- ديسمبر.
- سعدي خير الدين، (2017م). "الحملات الإسبانية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1775م) من خلال مخطوط الزهرة النائرة لابن رقية التلمساني"، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 29 ديسمبر.
- شرويك محمد الأمين، (2018م). "جهود محمد الكبير وصالح باي في تشجيع حركة الثقافة والتعليم في الجزائر العثمانية على ضوء المصادر المحلية والأجنبية"، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد 8، جوان.

### - المصادر الأجنبية:

- **HD .De Grammont** : Histoire d'Alger sous la domination Turque (1515 - 1830), 1887, Paris, Ed Ernest.
- **Venture De paradis**: Alger au XVII siècle, 1898, France, Typographie Adolphe Jourdan.